السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين – جعلكم الله منهم أجمعين – أما بعد:

قد سمعتم بعض سورة كريمة، لها معانٍ قويمة، سورة **"ق"** وهي من السور المكية التي تهتم بالعقيدة، وتركيز الإيمان بالله، ووحدانيته، وتنزيهه عما يليق به، وتركيز الإيمان باليوم الآخر.

لذلك أنه لا ينتفع الإنسان بجميع حواسه من سمع وبصر وفؤاد حتى تحصل عنده الحاسة الدينية التي هي الإيمان بالغيب، فمن وقرت في قلبه الحاسة الدينية انتفع بسمعه وبصره وفؤاده، ومن فقد هذه الحاسة لم ينتفع بشيء من حواسه وصار أضل من الأنعام كما قال – تعالى –: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الفرقان:٤٤]، وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[الأعراف:١٧٩].

لهذا عُني القرآن بتركيز هذه الحاسة الدينية التي هي الإيمان بالغيب، لأن عليها يترتب كل خير وهداية، وقد قال – سبحانه – في أوائل سورة **"البقرة"**: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ *

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاة وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[البقرة:١-٣]، وقال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾[يس:١١].

وقال: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾[ق:٤٥].

وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾[النازعات:٤٥]، وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾[الأنبياء:٤٨-٤٩].

فحاسة الإيمان بالغيب هي مصدر الكمال ومصدر الخير والسعادة لأنها تجعل من ضمير الإنسان رقيبًا باطنيًا يراقبه في كل عمل، ويخوفه من عقوبات الله العاجلة والآجلة، فإذا فقد هذه الحاسة فإنه يكذب إن أخبر، ويفجر إن خاصم، ويخون إن ائتمن، ويكون عبدًا للمادة؛ لأنه لا يؤمن بالغيب، لا يرجو ما عند الله، ولا يخشى عقوبته، لهذا تجد أكثر تركيز السور المكية على الإيمان بالغيب، وعلى تأسيس العقيدة التي هي الإيمان بالله، وقد ابتدأ الله هذه السورة بإخباره عن الكفار أنهم قالوا: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾[ق:٣] فرد الله عليهم بقوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ من مواد أجسامهم شعرة شعرة، وذرة ذرة، ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ * بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾[ق:٤-٥] أمر فاسد لا يصلحهم ولا يصلح من قلدهم واتبعهم، ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾.

ثم جاء بآيات تدلل على سهولة البعث، وما هو البعث على قدرة الله؟ أسهل شيء كما قال – تعالى –: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[الروم:٢٧].

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾[ق:٦]، أفلم ينظروا، الخالق العظيم الذي خلق الأكوان العلوية وسواها وزينها بأحسن زينة، ولم يجعل لها من فروج ولم يمكن أن يكن لها فروج، هذا الإله العظيم الذي خلق الأكوان العلوية والسفلية يعجز عن إعادتكم وبعثكم؟!.

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾[ق:٧-١١] ثم أخبر عن كُفر الماضين وأنهم شر خلف لمن سلف من قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الأيكة وقوم لوط ثم قال: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ أفعجزنا عن إنشاء الخلق الأول، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[ق:١٥].

الذي بدأ الخلق وأكمله وسواه وزينه ليس بعاجز عن إعادته، بل الإعادة أهون عليه، ﴿وهو أهون عليه﴾.

ثم قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ يعلم ما يجول بخاطره، يعلم بهواجس نفسه، بالهواجس التي لم يتصدر إلى اللسان ولم ينطق بها اللسان، ولم يتحرك بها جارحة، هواجس في النفس ووساوس يعلمها لا إله إلا هو، وهو في قُرب علمه أقرب إلى كل أحد منا من حبل وريده ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[ق:١٦].

يركز الله الإيمان بالغيب الذي من أعظمه الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر، ليغرس في قلوب عباده الإيمان بكل فضيلة والمسارعة إلى فعل كل خير، والابتعاد عن فعل كل شر، واجتناب كل رذيلة؛ لأنه لولا هذه الحاسة الدينية لما حصل من الإنسان هذا، الحاسة الدينية تجعل الإنسان يرتدع عن فعل كل محرم، وعن الإقدام على أي شر وتجعله يتسابق ويتنافس في الخيرات وأعمال القربات.

أما الذي لا يؤمن باليوم الآخر فهو إن أنفق شيئًا من المال فللرياء والسمعة وباسم الوطنية والقومية الوثنية ولا ينفق في سبيل الله شيء أبدًا، ولا يحض على طعام المسكين، ولا يحرم اليتيم، ولا يرحم الضعيف، بل عمله لأجل الطين لا بداخله شيء من الدين.

ومن المؤسف الآن أن أكثر الناس أن أكثر المؤمنين أكثر المسلمين يؤمنون بالغيب، ويؤمنون باليوم الآخر، ولكنهم لا يرتدعون عن المعاصي، ولا يصدقون مع الله في البيعة، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ

﴿لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة:١١١] فلم يتاجروا مع الله، ولم يصدقوا مع الله في هذه البيعة.

والسبب في ذلك: أنهم وإن آمنوا بيوم القيامة وإن آمنوا بالبعث والنشور فإنهم لا يستشعرون أهوال يوم القيامة، في غمرة ساهون، لاهون، لا تجد أحدًا منهم يستشعر أهوال القيامة ومشاهد يوم القيامة في كل ما يأتي ويذهب، ولهذا تجدهم لا ينتفعون بالإيمان بالغيب، لا ينتفعون للإيمان باليوم الآخر، فيجب علينا أن نستأنف حياتنا من جديد، وأن نكون دائمًا على صلة بالله فإن الله لم يشرع هذه الصلوات الخمس إلا لتدوم صلتنا به، وتكون ألسنتنا رطبة من ذكره تهليلًا وتكبيرًا وتسبيحًا وتحميد وأن نغتنم أوقات عمرنا الغالية حتى لا يسرق الشيطان منها شيئًا، حتى لا تسرق لصوص القلوب من شياطين الجن والإنس شيئًا من أعمالنا، كل ثانية من ثواني أعمالنا بل كل نفس من أنفاسنا لا تعدله الدنيا قيمة ونحن نفرط به، وكل نفس من أنفاس عمرك أيها المؤمن لا تعدلها الدنيا كلها، الدنيا كلها بذهبها وفضتها وبترولها ومعادنها وبساتينا وقصورها وحبورها كلها لا تعدل لنفس من أنفاس المؤمن إذا عرف قيمة هذا النفس عند الله – جلَّ وعلا –.

لذلك يجب علينا أن نكون دائمًا على صلة بالله، وأن يكون لساننا رطبًا بذكر الله، وأن يستشعر على الدوام مشاهد وأهوال يوم القيامة، ويستشعر حسن المصير وسوء المصير، حتى إنه لو شرب ماء يتذكر ماذا يشرب في

الآخرة؟ هل يشرب من تسنيم، هل يشرب من الرحيق المختوم في الجنة أو يشرب من ماء حميم يشوي الوجوه ويقطع الأمعاء؟ لابد عند شربة الماء أن يتذكر مصيره، ماذا يشرب؟ هنا يقدر على تكوين ماء بارد وعلى تحصيل ماء حلو، لكن هناك لا يقدر، إلا إذا مهد لنفسه في الدار الدنيا وتاجر مع الله تجارة راهنة، إذا أخذ يأكل طعام يتذكر ماذا يأكل في الدار الآخرة؟ هل يأكل من طيور الجنة وفواكهها وخيراتها أو يأكل من شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون؟ لابد من هذا التذكر، حتى تحسن سيرته، تحسن معاملته مع الخالق والمخلوق، يكون مؤمنًا صالحًا، وإنسانًا صالحًا، إذا عبر جسر- يعني: كوبري باللغة العجمية التي تنطقون بها الآن، كلكم يقول: كوبري، أضعتم لغتكم، إذا عبر جسر يذكر عبور الجسر الممدود على متن جهنم، والذي ليس له طريق إلى الجنة إلا بعبوره، وعبر جسور الدنيا بالسيارة، أو على رجليه وأحذيته ولكن كيف يعبر ذاك الجسر- الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف؟ الجسر- الذي لا يعبر بالأحذية، ولا بالسيارات، ولا بالدواب، لا يعبر إلا بصالح الأعمال وحسن المقاصد لله رب العالمين.

يجب على المسلم كلما يعبر جسرًا يتذكر جسر- جهنم، يتذكر هذا الجسر- المخيف الذي يعبره الناس على قدر أعمالهم، منهم من يعبر كالبرق الخاطف، ومنهم من يعبر كأسرع جواد الخيل، ومنهم من يعبره .... الدواب، ومنهم من يعبره مشيًا، ومنهم من يتعثر ويسقط في جهنم، وعلى حافتيه وصفها المصطفى

ﷺ وهو الصادق المصدوق بأنها كشوك السعدان تختطف العصاة والمقصرين في جنب الله، هكذا الذي يستشعر مشاهد الدنيا، كلما أراد أن يلبس ثوبه يذكر ماذا يلبس في الدار الآخر؟ هل يلبس من حرير الجنة وسندسها وإستبرقها أو يلبس لباس القطران في نار جهنم؟ ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[إبراهيم:٥٠].

هكذا يجب على كل واحد منا أن يستشعر مشاهد يوم القيامة وأن يكون دائمًا على باله حسن مصيره أو سوء مصيره، فهذا هو الذي ينتفع بالإيمان بالغيب، وهذا هو الذي ينتفع بعقله وحواسه كل الانتفاع، وتهزه المواعظ والعبر، وإذا قرأ القرآن يقرأه بتدبر ولا يتجاوز بضع آيات إلا وهو يبكي، أما الذي يكون غافلًا عن مشاهد يوم القيامة ومقطوع الصلة بالله قليل الذكر بالله ولا يستشعر مشاهد يوم القيامة إن شرب ماء أو طعم طعام أو لبس لباس أو عبر جسر أو أوقد نار أو رأى نار من نار الدنيا الحامية يعرف أنها جزء من بضع وسبعين جزءًا من نار جهنم، وهكذا فالله أكثر في كتابه المبين من ذكر يوم القيامة وتنويع أسماءها وذكر أهوالها وجميع مشاهدها ليغرس في قلوب المؤمنين حقيقة الإيمان بالغيب، ويجعلهم دائمًا يستشعرون تلك المشاهد فيأخذوا حذرهم، ويأخذوا لأنفسهم وقاية من نار وقودها الناس والحجارة.

الآن تجد أكثر المصلين يبخلون على الله بالمال الذي أعطاهم الله إياه، والسبب أنهم لا يستشعرون مشاهد يوم القيامة في غمرة ساهون، يصلون صلاة رخيصة، ركيعات عادية اعتادوها ويخرجون.

يخرجون من المسجد، وخارج المسجد لا يتناهون عن منكر فعلوه، ما الفائدة من صلاتهم؟ بل يصلون ويبغضون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، يعادونهم يعادون المتطوعين لله بدون .... أكثر من عاداهم أهل المساجد، نعم عداهم فسقة لكن ليس اللوم على الفسقة اللوم على أهل المساجد، ليه أهل المساجد عادوهم؟ عندهم أولاد ما يصلون، عندهم أولاد فسقة أو كفرة، فدفاعًا عن أولادهم يبغضون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ويبغضون المتطوعين ويكيلون لهم التهم ويصيحون عليهم بشتى ....

الدين الإسلامي ليس شكليًا، الدين الإسلامي وصفه المصطفى ﷺ بأنه النصيحة فقال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة» قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» خمس جهات، النصيحة لخمس جهات:

- أولها: لله، والنصح لله هو: بتحقيق الإيمان به، والتصديق فيما ورد عنه، وتنزيهه – سبحانه – عما لا يليق به، والمسارعة في تنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه اجتنابًا صحيحًا، كما يجتنب المؤذي له في صحته يجتنب أدنى شيئًا من معاصي الله، تجد إذا سمعوا بالكوليرا أحاطوا كل طعام وكل مادة ترد من بلد

يقال: أن فيها كوليرا، حماية للأبدان، أما الحماية للعقيدة أما الحماية للأخلاق فلا يجد من البلاد الخارجية صحف وثنية فيها مقالات إلحادية وصور خليعة وفيها جميع أنواع الفتنة، هذه لا تُرجع ولا تُحرق، يحرق العسل الذي جعل الله فيه شفاء للناس والذي يدفع الضرر عن نفسه ألا يحرق في عقليتهم إذا جاء من البلاد الموبوءة، بل في الحج تحرق المواد القادمة من الخارج ولو لم يكن فيها شيء، ليه؟ صيانة للأبدان، أما العقيدة ما لها صيانة، الأخلاق ما لها صيانة، يجلبون جيش جرار من المعلمين صيانة للأبدان، أما العقيدة ما لها صيانة، الأخلاق ما لها صيانة، يجلبون جيش جرار إذا أرصد إنسان بالقول يجزم أن ربعهم ملاحدة وفسدة مفسدين، فماذا نستفيد؟ إذا كان على الأقل ربعهم إن لم يكن ثلاثة أضعاف فأين هم من النصح لله؟ بعيدون عن النصح لله، من النصح لله: أن يعامله المسلم معاملة المحب لحبيبه، وأن يجعله المحبوب الأعلى، فلا يفضل شيئًا من المحبوبات الطبيعية على حب الله ورسوله.

المحبوبات الطبيعية الثمانية ليس الإنسان ممنوعًا عن حبها – لا – لكنه ممنوعًا عن تفضيلها في الحب على حب الله ورسوله، المحبوبات الطبيعية الثمانية التي هي حب الولد، والوالد، والزوجة والأهل والعشيرة والمال والبلد والتجارة، فهذه المحبوبات ليس المؤمن ممنوعًا من محبتها ولا من السعي في طلبها بل هو مأمور في ذلك، لكن الله حرم عليه وشدد عليه أن يحب شيئًا منها محبة فوق محبة الله ورسوله، فأين الذي يحب الله أزود من حبنا له؟ اترك الولد،

المال، يمكن ما يظهر واحد في المليون يفضل حب الله على حب ماله، فأين إيمانه؟ يقول الله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة:٢٤]، انتظروا العقوبة، انتظروا الغضب، انتظروا الغاشية من عذاب الله إذا فضلتم شيئًا من هذه المحبوبات الثمانية على حب الله ورسوله، فليحاسب كل واحد منا نفسه من هو الذي يكون في قلبه حب الله ورسوله أغلى وأعلى من حب ولده أو من حب زوجته الغالية أو من حب ماله؟ لكن .... لا، المال أغلى، المال الذي هو هبة من الله ورزق مقسوم من الله يكون عنده أغلى منهم، عندهم أحب من الله، وأغلى قيمة عندهم، هذه مصيبة، وسببها: عدم طهارة القلب لله، عدم تنظيف القلب مما سوى الله.

وقد ذكرت في مساجد كثيرة قاعدة عقلية لا أدري هل ذكرتها هنا أم لا؟ وهذه قاعدة عقلية التي لا تقبل الجدل هي أن كل إناء لا يصلح مستقرًا لمادة حتى يفرغ وينقى من ضدها، فمثلًا الإناء الذي فيه ملح لا يصلح أن يوضع السكر فيه حتى يفرغ من الملح، وينقى من رواسب الملح، وهنالك يصلح مستقرًا للسكر، الإناء الذي فيه دم أو فيه وساخة لا يصلح مستقرًا للبن أو للعسل أو للسمن حتى تفرغ الوساخة منه، وينقى.

فهكذا القلوب، القلوب فيها حب أم كلثوم وأغاني أم كلثوم، وطلال المداح، وعبد الحليم حافظ، وما أدري إيش، ونجاة وهلاك، القلوب وين هي؟ القلوب مملوءة بالتماثيل وما يبث في التليفزيون، القلوب ليست إناء فيه ملح بل كإناء فيه قيح ودم وصديد، فماذا يترك لله؟ ومتى يطهر حتى يصلح مستقرًا لوحي الله ولحب الله ورسوله ولتعظيم الله ورسوله.

هذه قاعدة لا تقبل الجدل، هذه عقلية منطقية لا تقبل الجدل أبدًا، إناء لا يوضع فيه سكر وهو فيه نصفه أو ربعه ملح، أو مبلول فيه الملح، إناء لا يوضع فيه سمن ولا عسل وهو فيه وساخة، فكيف بالقلوب الممتلئة قيحًا ودمًا وصديدًا مما يبثه شياطين الإنسان في وسائل النشر والإعلام.

من شروط النصح لله إخلاص المحبة لله، وهي ألا يحب المسلم أحدًا من أعداء الله، من الطواغيت، من الرؤساء الماسونيين الذي تفاقم شرهم في هذا الزمان، الذين يشتمون الاستعمار وهم من خرء الاستعمار – كرمكم الله – هم خرء الخرء، لا يكون خرء الخرء طاهرًا، يشتمون الاستعمار وهم أنجس من كل مستعمر، وأكفر ورب الكعبة من الطاغية، كل القيادات التي ابتلي بها العالم الإسلامي من تركيا وتونس والمغرب ومصر والشام والعراق وإندونيسيا في الشرق وغيرها كلها قيادات كافرة فاجرة طاغوتية لأنها أولًا أباحت ما حرم الله من الخمور والزنا حالة الرضا، وسائر الفواحش والمغاني والغواني والمراقص والربا والقمار والبلاجات الخليعة كل هذا مباح عندهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: **"أجمعت علماء الأمة على أن من استحل أدنى شيء مما حرمه الله كان كافرًا ووجب قتاله"**.

لا، اليوم المصلون يحبونهم ويتبرعون لهم باسم فلسطين، جعلوا من فلسطين قميص عثمان، طيب لو استرجعوا فلسطين بماذا يحكمونها؟ يا مصلون انتبهوا، لو استرجعوا فلسطين، مع أن استرجاعهم فلسطين بدون حمل الرسالة لا يمكن، فلسطين انتزعتها اليهود بعقيدة ولا تُنتزع منهم إلا بعقيدة أصح منها، لكن نقول: لو انتزعوا فلسطين فكروا بماذا يحكمونها؟ يحكمونها بحكم إسلامي، ياسر عرفات ينادي بحكم علماني سابق، يحكمونها بحكم أنجس وأقذر من حكم إسرائيل، يبيحون الخمور كما أباح الحسين الخمور في المغرب، يبيحون الزنا كم أباح الحسين الزنا في المغرب، عروبة القدس ولا يقولون: إسلامية القدس لأنهم لا ينوون أن يحكموها بالإسلام، عروبة القدس لترجع ديوثية، لترجع إلى حكم كافر، تنتقل من كفر أصلي إلى كفر الردة الذي هو أفظع من الكفر الأصلي، وأشنع من الكفر الأصلي، أهل الكفر الأصلي لو سالموا ودفعوا الجزية حرم قتلهم، لكن هؤلاء لو دفعوا الجزية لا يجوز قبولها، .... أو العودة إلى الإسلام الصحيح، والناس لا يعرفون العقيدة، لا يعرفون من حكم الله؟ ولا يعرفون حقيقة الكفر، يريدون أن يفرضوا على الله كفرًا عمليًا أحسن من الكفر اليهودي، فلسطين، القدس، بل لا ينتهون، ينادون بعروبة الأقصى، لأن الأقصى بناه إسرائيل، بناه يعقوب جد اليهود، وجدد بنيانه سليمان بن داود

نبي من أنبيائهم وملك من ملوكهم، لكن يعقوب وسليمان لم يبنيا الأقصى- لليهودية، بنوا الأقصى- للإسلام، ولم يعرفه اليهود، فلو كان هؤلاء مقاصدهم صحيحة ونواياهم صحيحة لنادوا بإسلامية فلسطين وإسلامية القدس وإسلامية الأقصى ليغلبوا اليهود.

أما إذا نادوا بعروبة الأقصى وعروبة القدس صاروا أضحوكة لكل العالم، لأن الأقصى بناه يعقوب جد اليهود ثم جدد بناءه سليمان، وأنتم كيف تطالبون بعروبة شيء بناه أجداد اليهود؟ ولكن طالبوا بإسلامية هذه المواقع، وعاهدوا الله بأن تحكموها بالإسلام، لكنهم في أمر مريج، ويجدون أبناء المصلين مغفلين يحبونهم ويتبرعون لهم، التبرع من أجل فلسطين، تبرعوا لتنتقل من فلسطين من كفر أصلي إلى كفر ردة، .... إلى القيادات، لا يجاهد إلا تحت قيادة إسلامية، ولا يتبرع إلا لقيادة إسلامية، أما القيادات الفاجرة الماسونية التي تحكم بالعلمانية وتنادي بالعلمانية فيردد هذا الكلام، نقيم دولة علمانية، دولة علمانية أخطر من إسرائيل، أخطر من الصهاينة، إيش معنى هذا؟ .... تبرعاتنا، لكن وعي ديننا به

دعايات وصحف، والإذاعات الملعونة صرفت أنظار الناس عن التفكير العقائدي بالكلية، فأصبحوا لا يفكرون إلا بالعروبة والعرب واللفظ العربي، ولا عندهم معيار وميزان للعرب، هذا هم العرب الذين يحملون رسالة محمد ويحرمون ما حرم الله، ويحكمون بشرع الله أو هم يقيمون حكمًا علمانيًا؟

المادة مائتين وخمسة وستين من القانون المصري إذا بلغت الفتاة الثامنة عشر من عمرها وزنت برضاها لا عقوبة عليها ولا على من زنا بها، المادة مائتين وستة وستين لا تُسمعُ الشكوى في الزنا إلا بطلب من الزوج وعلى فراشه، فأبوها لا تسمع شكواه، وإخوانها لا تسمع شكواهم، تسمع الشكوى من الزوج إذا كانت زانية على فراشه، لكن خارج لا.

أما القانون الأردني الهاشمي لا تسمع الشكوى في الزنا حالة الرضا ولو بطلب من الزوج ولو على فراش الزوج، عروبة، أصبح الجهل بالعقيدة .....

أعرف واحد من خيار الإخوان ومن مؤسس مجلة **"المجتمع"** تبرع يوم أكتوبر بخمسين ألف دينار لكن شاء الله لن يدفعها تأخر الدفع، فاتصلت عليه فأقنعته بأن لا يدفع شيء، خمسون ألف دينار، سبعمائة ألف ريال لدولة وثنية أوقفت القتال وحددت حدودها في سيناء، ضمنت حدود إسرائيل تتبرع لها بخمسين ألف دينار، سبعمائة ألف ريال، وأنت من خيرة الإخوان ورجل صالح، هذا إذا بلغ الجهل بنا.

وهذا يعتبر عالم ليس بجاهل، لكنه مغمور في العروبة والعرب، ونحن العرب، وكأنه يريد أن ينتصر الكفر العربي، كفر الردة على الكفر الأصلي الذي هو أهون عند الله ورسوله والمؤمنين من كفر الردة.

مافيش معرفة في الحقيقة، فحب الله يتضمن ويقتضي ويستلزم حب الطواغيت، بغض الطواغيت الذين يبيحون ما حرم الله، ويحكمون بغير

شريعة الله باسم الحكم العلماني، قال – تعالى –: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[المجادلة:٢٢].

فالملحاد لله الذي يجعل له حدًّا غير حدود الله، هذا لا يجوز للمسلم حبه، ولا تمني نصره، ولا التبرع له، ولا التقرب منه لأنه كافر كفر ردة، كفره يزيد على كفر الصهاينة والمجوس، فليستيقن ذلك كل مسلم ولينقل هذا الكلام عني فأنا صريح ولا أخشى في الله لومة لائم.

النصح لله يستوجب حسن المعاملة مع الله، والإقبال على طاعة الله، واجتناب معاصي الله، ومحبة ما يحبه الله، وبغض ما يبغضه الله ولو كان أقرب قريب.

هذه الصيحات العرب والعروبة والعلماني والقول كل هذه وثنية جاهلية أتى بها أفراخ الماسونية وتلاميذ الاستعمار، واليهود الجبناء يستثنون أنه لا قرار له ولا يمكن أن تقوم له دولة بين أسود التوحيد، لذلك خططوا تخطيط لمسخ أسود التوحيد إلى هررة إلى سنانير لا تملك سوى الانتفاضة كالهر يحكي انتفاخًا صولة الأسد، لكن انتفاخة الهر تعقبها بوله، وقد جاءت البولة الكبرى الصلح مع إسرائيل، وجعل إسرائيل نصيفه، يا ليتهم اقتصروا على الصلح وعلى علاقات دبلوماسية – لا – فتحوا أبواب الثقافة والتجارة والسياحة جوًا وبرًا، لكن الجوي صار فيه اعتراض، لتكون مصيف لفساق العرب ويجدون في

إسرائيل ما لا يجدون في مصر والمغرب، يريدون فتيات على غاية من الحسن والجمال وعلى غاية من المكر ودغدغة الغرائز وكسب القلوب، وأخذ الأسرار، وابتزاز الأموال، هكذا نتيجة الصلح المشئوم، تلك الصيحات كلها وشتم الصهاينة والدعايات انقلبت إلى صلح وإلى تآلف، بل قرر الرئيس المصري في زيارته الأخيرة إسالة ماء النيل إلى النقب، هذا شيء أذيع في الإذاعة رسمي، وقد قلت في ذلك قصيدة:

يا ما توقعناه من قوم .... *** وأفراخ الماسونية اليوم والغد
جرى ما توقعناه صلح عدونا *** موادعة إسرائيل دون تسيد
وصلحًا عموميًا خبيث عواقب *** فلم يبق بابًا للشروع موصد
لقد فتح باب الشرور جميعها *** بما جعل إسرائيل .... معول
فلم يكفهم فتحًا لدبلوماسية *** وباب تجارات .... تزيد
ولكنهم زادوا بفتح ثقافة *** بكل معاني بغير تردد
كذلك قد زادوا بفتح خطوهم *** سياحة في البر والجو ترتدِ
وأصبح أرض الاحتلال كمصيف *** لأسرة أبناء العروبة مشهدِ
يرون بها ما لا يرون بغيرها *** من الفسق والفحشاء من كل مفسد
ومن كاتبات القلب بالملك الذي *** ينلن به الأسرار من كل مصيد
يزدن على إفساد أخلاقه الردى *** بما في ابتزاز المال كثرة المغرض
فساد اليهود باعتراف بدولة *** وحفظ حدود من صيال ومعتد

وفادت بإلغاء المقاطعة التي *** أضرت بها مع كل إذن مؤيد

وقد كان هذا من كبير لدولة *** لأكبر شعب جنده لم يحدد

ونافق معه مرخص الدين والزناة *** ومرخص نفس والضمير الممهد

من العلماء المرخصين نفوسهم *** لحكامهم يستجمرون بهم قِدِ

وهم علماء السوء من أصدروا لهم *** فتاوٍ بحسن الفعل عن سوء مقصد

فقد مثلوا صلح .... الذي مضى *** حديبية مما قضاه فأحمد

وبينهما كل الفوارق ناقض *** لفتواهم لو يفتحوا من .....

فإن قريش ما استحلت أراضي *** من المصطفى مثل العدو المهود

ولن يجري في صلح الحديبية تقارب *** ولا رخصة السياحة من كل مبتدي

ولن يجري فيه أي نوع تعاون *** ولا فتح أبواب التجارة مورد

وما هو إلا هدنة ذات مدة *** عن الاعتدا من كل جانب معتد

ولم ينتفع فيه سوى أهل ديننا *** لذاك دعي بالفتح والرفد أوكد

فسماه رب العرش فتحًا لوحيه *** ونصرًا عزيزًا للرسول المؤيد

وصار به للمسلمين تنفس *** أقاموا به غزوًا وفتحًا مسدد

فما أبعد الصلحين بضع فوارق *** بما فاق صلح الهود صلحًا لمفسد

عليه قياس فاسد قد أقاسه *** رجال الهوى من الرواية والردي

ولا ذرو يعني: لا عجب

ولا ذرو من سمى الخنا مدنية *** لأرض سياحات ضرورة مفسد

وسمى خمور الرجس مشروب روحهم *** يقيسون صلح الهود كالصلح الأحمد

فتلك الفتاوي فليبدل تاؤها *** بسين تكن أولى بهم من مقيد

لهم مثل السوء لإرخاص نفس *** بأنفسهم .... التقي المحمد

وعارض هذا الصلح قوم وأسندوا *** لصاحبه كل الخيانة يبتدي

وإن كان في دعوى فلسطين خائنًا *** فقد خان من قبل الإله الممجد

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾[الأنفال:٧١].

وإن كان في دعوى فلسطين خائنًا *** فقد خان من قبل الإله الممجد

وكلهم خان الإله مسبقًا *** برفضهم وحيًا وتشريع قدِ

ومن يخن الله العظيم برفضه *** لتشريعه في حكم قومية الردي

ففي كل ما يأتي وفي كل خيانة *** تهون مع الكبرى كمحدث أردد

وما بالهم لم ينقضوا سلفًا لهم *** .... في نهجه المتزيد

على نهج كامب ديفيد بسوء وباله *** عندهم كلَّام تخفيف ....

زمان هو القاضي لمشروع .... *** أشد وبالًا عاره لم يهند

فسخطهم .... دون ذاك تناقض *** ولم يقدروا إذ جاء أي مؤيد

وماذا تراهم يعملون مؤخرا *** وهم قد تمادوا في سلوك التمرد

فحالتهم أدنى .....

.... مسح عقيدة *** ومسخًا لأخلاق بكل تمرد

لتنطلي ذا أشبالًا سنانير بلدة *** وتلتقي بشخصيات إسلام بأحمد

ولست ترى إلا مقلدًا أرعنا *** بعيدًا عن الحق المبين المحمد

وقد نبعت بها تريد وحصنت دويلتها *** في كل جار معربد

يرى قوة الندية دون صنوها *** ويهدر بضاعات السماء للمجحد

ولا يلتفت إلا إلى الكفر غربه *** وشرقيه دون سلاح المؤيد

لما قد يعاني من خواء ضميره *** وإفلاسه من قوة الدين الأوحد

يرى بيع جولان لإشراء نفسه *** على أقبح الأعداء ربحًا مسود

ولو باعها الله اشتراه عليها *** جرى ما جرى من كل خزي مؤبد

لهم تلك إنتاج لتربية العدا *** وما حنضل ليؤتي سوى الحنظل الردي

يا معشر الأحباب، قد أطلنا عليكم، ويكفي ما قلناه، ونرجو أن يتيح لنا فرصة أخرى لتكميل معنى جهاد النصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، أما الآن فأفتح المجال للإجابة على أجوبتكم المطولة.

السائل: إن كثيرًا من المسلمين لا .... بما يجره هذا التلفاز .... من مصائب عظيمة على الفتيات والفتيان، هل التلفاز محاولة إلى نشر الفاحشة والزنا بين الشباب، أفيدونا مشكورين؟

الشيخ: هذا السؤال قد أجبت عنه بالتمثيل العقلي، ومعناه أن القلوب ليست نظيفة لله، لو كانت نظيفة ما ألفت أدوات اللهو، ولا أرخصت أوقاتها النفيسة للصوص القلوب، قلت لكم: هؤلاء لصوص القلوب، كل الذين يبثون عليكم في وسائل النشر والإعلام هؤلاء لصوص قلوب، ولكن مع الأسف أن كلهم يبغضون لصوص الجيوب، ويحذرون من لصوص الجيوب، ويتمنون إنزال أفظع العقوبات بلصوص الجيوب ولكنهم يفتحون المجال للصوص القلوب ويحبون لصوص القلوب ويفتحون صدورهم قبل بيوتهم للصوص القلوب.

السائل: هل تنصح بكتاب **"في ظلال القرآن"** لشهيد الإسلام الشيخ سيد قطب؟ وأرجو إعطاءنا نبذة عنه وعن كاتبه؟

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، تفسير قطب من أحسن التفاسير في هذا العصر، لأنه تفسير يركز العقيدة، ويربطها بالحركة فهو تفسير طيب مبارك، وإن كان لا يخلو من بعض الهفوات كباقي التفاسير إلا أنه من الناحية الأخرى أنفع من كل تفسير، تفسير مفيد جدًا، لن ينسج أحد على منواله حتى يظهر تفسيره إن شاء الله بالطبع، وهنالك سيكون أحسن، لأن تفسيره ليس فيه شيء من عقائد الخلف، والرجل جيد في توحيد العبادة وتركيز العقيدة، لكن فيه رواسب من مذهب الأشاعرة، بحيث سمى الاستواء بالهيمنة ونحو ذلك، وهذا شيء بسيط يُعذر فيه ولا يترك تفسيره من أجله، فحسناته في التفسير

حسنات عظيمة ولا يقابل هذا التفسير في الوقت حاضر تفسير، ومن بعده تفسير **"المنار"** ولكن تفسير **"المنار"** فيه شطحات، وفيه مطبات ينبغي التفطن لها، وإلا تفسير **"المنار"** تفسير يُلهب الحماس، وهو تفسير لم يكمل، وقف فيه عند سورة **"يوسف"** ومات - رحمه الله -.

هذان التفسيران هما أحسن التفسير.

السائل: بعض من الشباب الصالح - جزاه الله عنا كل خير - يترك الدراسة في المعاهد والكليات وهم بذلك يفتحون ثغرة على المسلمين لأعدائهم، وعذرهم أن الدراسة في هذه الأماكن معاشرة للمعاصي، فهل ترى أن عملهم على حق؟ وبودي لو ذكرت بعضًا من الأدلة على خطئهم أو صوابهم، شكر الله لكم؟

الشيخ: هذا عملهم ليس بصحيح، وإن كان فيه تورع من جهة ولكن فيه تخلٍّ عن القيادات الإسلامية من جهة أخرى، يجب عليهم أن يدرسوا تلك الدراسات في المعاهد والكليات لينالوا بها شهادات ليحصلوا منها على شهادات ينالوا بها قيادات، ولا يفتحون المجال للملاحدة من القوميين الوثنيين والبعثيين الشيوعيين وغيرهم.

فعلهم هذا خطأ، وفعلهم يعتبر سلبيًا، وتخليًا عن عقيدتهم، وعن العمل لمستقبل دينهم، بل بعد ومستقبلهم إذا استمروا على هذه الحالة يستفحل أعداؤهم عليهم، ويسودهم أعداؤهم، وهذا ليس بصحيح.

السائل: هل يجوز للداعي إلى الله ﷻ أن يجعل من الرياضة لاعب الكرة مثلًا طريقًا إلى كسب القلوب الشباب والتأليف بين قلوبهم على الإسلام والصلاة؟ وأرجو ذكر بعضًا من النصوص على ذلك؟

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، الآن أصبح اللعب بالكرة وسيلة - سلاح ذو حدين - وسيلة إلى الخير، ووسيلة إلى الشر، فإذا كان الدعاة لا يكسبون الشباب إلا بأن يصطحب معه أو يجعل له ملاعب كرة ولُعَّاب صالحون نشطون مصلحون، فهذه من بعض مصائد الخير، وقد استعملها الإخوان المسلمون في مصر فربحوا أكثر من مليونين من الشباب، واستعملت في سوريا فربحوا نصف مليون من الشباب، واستعملت في الكويت فربحوا آلاف من الشباب، فهذه الكرة وإن كانت من اللعب المكروه إنما الآن عمَّت بها البلوى وأصبحت كل الدول بسبب المكر الماسوني تتنافس فيها، وتنفق آلاف الملايين عليها، وتشجع الشباب وتجذبهم إليها، وتكون مدعاة لإضاعة الصلاة، وإضاعة ذكر الله، فيا حبذا لو قام المصلحون بجذب الشباب وأن يخرجون كل أسبوع بقرية يوم الخميس ويخرجون من يوم الجمعة من جامع يصلون فيه ثم يعودون، ولا بأس من تناول مقاصد حسنة بتشجيعهم على لعب الكرة، مع إضافة ألعاب أخرى تحد منها كالمسابقة، والرماية، ويتخلل ذلك مواعظ وذكر وحديث وصلوات ليخدموا الشباب، وهذا شيء من باب القياس الصحيح، ومن باب المصالح المرسلة، فهذه الألعوبة أصبحت سلاح ذو حدين،

فلتستعمل في الخير ليجذب الشباب عن صحبتهم لأهل الشر، ونفعت هذه عند الإخوان، وجُربت.

السائل: ما حكم هذه الأموال التي تدفع لجمعية البر بالرياض مع أن نصفها تقريبًا يذهب ....؟

الشيخ: هذه يجيب عنها قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» وقد قرر الأصوليون على هذا الحديث قاعدة **"الأمور بمقاصدها"** فالإنسان يفتش ضميره، يحاسب ضميره، إن كان إذا دفع خمسين ألف لصندوق البر أو دفع مليونين أو ثلاثة كما يدفع بعض الناس أو عشرين مليون إن كان فيه شيء من الرياء والمداهنة للحكام فهو كفعل المنافقين المرائين وإن كان فيه تأليف ورغبة في التقليد الصالح والقدوة الصالحة فلا بأس به، ليتساءل مع ضميره كما قال ﷺ: «استفت نفسك وإن أفتوك الناس».

لكن ..... وحفلة .... وقالت: هذا .... واحد من ثنتين، هذا الذي يدفع ملايين للأمير الفلاني والأمير الفلاني، لو وقف عليها أحد من رجال الإصلاح يطلب أقل من ذلك للإسلام في الهند والصين و إفريقيا وغيرها ما دفع إلا قليل، اللي واحدة من ثنتين.

السائل: ما رأيك في شباب المدارس المتدينين الذين يركزون دعوتهم على الشباب ويتركون آباءهم وبيوتهم في ضلال كبير؟ وما رأيك في الشباب

المتدينين في المدارس الذين يشاهدون المنكرات علنًا ويتجاهلونها ولا ينكرونه وباستطاعتهم أن ينكرونها، فما حكم الشرع فيهم.

الشيخ: من كان في استطاعته إنكار المنكر فلا يُعذر، وأما من حالت بينه وبين الإنكار ظروف وضغوط جاهلية فهذا له حكمه بحد ظروفه وضغوطه الجاهلية، فالذي إذا أنكر المنكر في المدرسة أو الجامعة لا تقوم عليها صيحات ولا يؤذى ولا يحرم من الامتحان هذا يجب عليه إنكار المنكر، وإن كانت تقوم عليه صيحات وينابذ ويقاطع ويحرم من النجاح في الامتحان ويعاديه الأساتذة ويهدرون كرامته ويهدرون أفعاله فهذا له حكم آخر، لأنه لابد له من حامية، لابد من حماية له من الناس، الحامي الله ثم الناس.

والتفريط أنا أقول: إن المسئولية عن كل ما يحدث في المدارس هي على الآباء، الآباء الذين أحدهم لو كان عنده .... لا يودعها إلى عند راعٍ صالح، فكيف يترك أولاده وشأنهم في المدرسة؟ يجب عليه أن ينظر إلى المعلمين الذين لا يصلون، إلى المعلمين الذي يدخنون فيطالب المعارف بإبعادهم عن هذه المدرسة وله الحق الكامل في نظام المعارف أن يصرخ ويطالب، وعلى المعارف أن تبعد كل معلم وكل مدير لا يرتضيه أولياء الطلاب، ولكن أولياء الطلاب نافقوا، وأخرسهم الشيطان، يريدون أن يحصل أولادهم على شهادة ولو كفروا، ولو ما صلوا، ولو دخنوا، يريدون الشهادة والوظيفة، كما قلت لكم: لا يوجد في المليون واحد يفضل حب الله على حب المال، حب المادة أصبح أغلى

من حب الله ورسوله، وإن كان تاجرًا، المصيبة إنه تاجر ويهمل ولده، وإذا نُصح قال: أريد أن أؤمن مستقبل ولدي، وأنت من أمَّن مستقبلك، .... أمه لا تقرأ ولا تكتب والله جعله تاجرًا، فالمستقبل عند الله، ما هو أنت تؤمن مستقبل ولدك تتركه وتهمله، فالمدارس مهملة من أولياء الطلاب، وليس اللوم على طالب يخيفه المدير ويهدده بالفصل، يخيفه الأستاذ ويهدده بالإسقاط في الامتحان، اللوم على الآباء الذين قعدوا عن واجبهم المقرر في وزارة المعارف، نظام الأولياء، نظام الآباء، هذا مقرر في المعارف للآباء حق اقتحام أي مدرسة والنظر في أخلاق المعلمين، والمعلمون ينزلون في .... كلكم تعرفون المعلم الذي لا يصلي، والمعلم الذي يصلي، فمن واجبهم مطالبة .... بكل إلحاح هل يعلم ولا لا؟ هذه المادة أنشئت لأولاد الجن أو لأولادنا؟ ما لنا بهذا، المدير .... لكن التفريط والتقصير في جنب الله من الآباء، من الأولياء حسبي الله عليهم، الأولياء عجزنا عنهم.

السائل: ما هي الوسيلة المثلى في تنقية القلب المؤمن من آثار الجاهلية الحديثة؟

الشيخ: الوسيلة المثلى العكوف على وحي الله، والانشغال بذكر الله، وتدبر معاني وحي الله، وأن يشمخ الإنسان برأسه عن إضاعة وقته وعمره في الباطل، وبيع عمره على أعدائهم الشياطين، هذا العمر الغالي النفيس لا تبعه

إلا على الله، لا تفرق بأي لحظة من لحظات عمرك، لا تصرفها إلا بالخير والذكر والقراءة والتفكر الطيب، التفكر الديني، وبهذا تصلح القلوب.

وعلى العكس من أحب فلانة المغنية، وفلان المغني، والفيلم الفلاني فهذا قد أفسد قلبه وملأه قيحًا ودمًا وصديدًا، وصار لا يصلح مستقرًا لله ولا لوحي الله، ولا للإيمان بالغيب، ولا لحب الله وتعظيمه، ولا لحب الله والرسول ﷺ وتعظيمه.

السائل: هل لك أن توضح ما هي آثار الصلح في مصر من حيث الحالة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها؟

الشيخ: هذا شيء قد أسمعته السائل في قصيدتي، هذا الصلح لو اقتصر فيه الطاغوت على المهادنة وعلى فتح الدبلوماسية السياسية لمصر لكان أهون شرًا، لكن الخبيث فتح الثقافة وفتح أبواب السياحة وفتح أبواب التجارة، وغدًا تصبح إسرائيل مصير لفساق الأرض كلهم من الخليج إلى المغرب، كل من دخل مصر يدخل إسرائيل بدون جواز، ويرجع إلى بلاده وكأنه ما دخل إسرائيل ويعبث وينفق ويسرق .... وسيأتي وقت يقول: .... إلى أمريكا، هذه الثقافة في إسرائيل، وعلم في إسرائيل ما وجد في أمريكا، خلاص.

ما دام إنه فتح باب الثقافة، فهذا الصلح عواقبه شريرة وعواقبه خطيرة لأنه صلح عام، جعلوا إسرائيل المشتومة بالأمس كواحد من أشقاء اليوم، وهؤلاء الذين عارضوا ما عندهم ... مطففون ولهم أغراض، يريدون يمتصوا

من أمريكا وروسيا ما يمتصوا ثم بعدين يقولون: ما رأينا .... ندخل في الصلح، بعد ما ... يريدونها، ولا الذي يبيع على اليهود مرتفعات الجولان، هذا كان يعارض الصلح؟ هذا بيع مرتفعات الجولان، وبعضهم يخشى من بطش الفلسطينيين وتخريبهم واقتناصهم بالسرقات، كل دولة لها وضع.

السائل: للعلم كانوا المسلمين في أفغانستان يحاربون الشيوعيين هناك، فهل يجب على الشباب المسلم هنا أن يذهب إلى أفغانستان ليجاهد مع إخوانه المسلمين هناك؟

الشيخ: السؤال يتوقف جوابه على معرفة القيادة التي تقوده، هل هي قياد مسلمة مائة بالمائة أو بكرة إذا نجحت أقامت حكمًا علمانيًا؟ ينبغي للسائل أن يبحث عن القيادة، فإذا اطمئن إلى القيادة وجب عليه الجهاد في سبيل الله، وأما إذا لم يطمئن للقيادة ولا يدري هل هذا جهاد في سبيل الشيطان أو في سبيل الله وإن كان يقودهم مثل ياسر عرفات لأجل العلمانية، وأما إذا لم يطمئن ولا يدري هل هي في سبيل الشيطان أو في سبيل الله؟ **(الصوت يتقطع)** ....

.... ويدعو لهم بالنصر، .....

السائل: لقد سمعنا عن ثورة إيران الكثير وما ندري ما موقف المسلمين من هذه الثورة من الحب أو الكره لهذه الثورة، فأرجو أن تحدثنا عن ذلك؟

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، هذه الثورة ثورة أخبث من اليهود، هذه ثورة رافضية وأخطارها عظيمة على المسلمين أهل السنة، ولا يفرح بها ولا

يرضاها إلا من هو أجله من حمار أهله، هذه ثورة خطيرة جدًا، وقد كتبت عنها مجلة "**المجتمع**" .... السفير الإيراني، .... الأعاجم في الكويت وذهبوا إلى الأمير وأوقف المجلة ستة أسابيع، وعلى السائل مراجعة المجلة التي صدرت من الأسبوع يجد فيها الجواب الكافي.

السائل: ما رأيكم في التبرع لثورة أفغانستان؟ وهل هو مثاب عليه أم لا؟

الشيخ: هذا مثاب عليه للشعب المسلم.

السائل: الزكاة تجوز لهم؟

الشيخ: الزكاة في سبيل الله.

السائل: هل أفتى الشيخ ابن باز عن ذلك؟

الشيخ: .... والله حسب اقتناع، ... في تصور أفتى، وإذا أطلق أفتى، وإذا لم .... ولا يقرأ الصحف .... في قراءة الصحف ومعرفة توظفة السياسة الخارجية، وهو الآن مرهق ومشغول.

السائل: هل يجوز لي مشاهدة البرامج الدينية في التليفزيون؟ وما رأيكم في ظهور علماء في هذا الجهاز؟

الشيخ: الحمد لله رب العالمين، هذا الجهاز وسيلة كسلاح ذو حدين، ويا ليت العلماء لما عرض عليه فيصل أن يلزموه مسكوه ومسكوا قيادته، ليجعلوا منها آلة بناء ولا يتركوه للمفسدين يجعلونه آلة هدم، وكما قيل: ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فعلى المسلم ما استطاع أن يبث فيه من الخير، ليخفف من الشر، لأن هذه الأوقات لو فرضنا لم يشغلها العلماء بالخير شغلها الملاحدة في الشر، هو آلة، إنما الشيء الذي يجب على العلماء أن يطالبوا فيه ولو استقالوا من جميع وظائف الحكومة يطالبوا بقيادة هذه الوسيلة، تكون القيادة لهم، لا للملاحدة، انظر لما كانت القيادة لهم في مدارس البنات خف الشر، خففوا من الشر، وعرفوا ماذا بها بالكلية، لكن لما كانت قيادتها بيد الشيخ محمد، وولاه الشيخ ناصر خفف كثير من الشر، لو كانت قيادتها بيد .... نعوذ بالله اليوم .... يجب عليهم كما خففوا من الشر في مدراس البنات أن يطالبوا بقيادة التليفزيون، بل يطالبوا بقيادة الإعلام كله، قيادة ... الرسمية نمشيها، وأما غير الرسمية إلينا وعلينا، ولو صمموا وقالوا: هذه ..... لا نقضي..... تضطر الدولة، لكن حب المادة، وحب السيارات، وين نروح؟ .... واحد من مليون ما يطلع يفضل حب الله على كلام ....

السائل: هل يعتبر خروج بعض العلماء في التليفزيون إقرارًا للبرامج الخليعة وغيرها؟

الشيخ: لا، ما يعتبر إقرار، هو ينكر ذلك في كلامه الآن، ما يعتبر إقرار، هذا تذمت هذا من الكثيرين.

السائل: طيب يا شيخ لو أعقبه شيء ....؟

الشيخ: تقول: والله هذه مسئوليته على العلماء اللي ما يعرفون واجبهم ويقولون: أمة إسلام صحيح ما فيه نفاق، وإلا تخلينا عن وظائفكم، هذا مسئوليته ليس على واعظ فرد – لا – بل مسئوليته على مجموعة من العلماء الذين إذا قالوا للدولة: هذه وظائفكم، ماذا تعمل الدولة؟ تنتفض، .... واحد واثنين ما .... يجب التكاتف.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكثرًا ❊❊❊ وإذا افترقن تكسرت آحادا

السائل: ما موقف المسلمين في سوريا الذين يموتون بسبب هؤلاء رؤساء العرب؟

الشيخ: هؤلاء موقفهم موقف مشرف، ويجب على الدول الإسلامية أن تسندهم بالمال وبالمتطوعين، يكون لهم متطوعين .... من البادية والحرس الوطني ومن كل، لا يُتركون فريسة للنصيرية التي هي أكفر من اليهود.

السائل: ما هو الرد على من إذا دعي إلى الصلاة قال: لم يهدني الله، أو لم يفتح الله على قلبي؟

الشيخ: يقال له: ما الذي أدراك أن الله لن يفتح على قلبك؟ ما الذي أدراك أن الله لم يهدك؟ أنت الشارد عن الله، والله لا يهدي الشارد، الله يهدي إليه من أناب، يهدي المنيب، يهدي المقبل، أقبل على الله ويهديك الله.

تشرد عن الحصن الحصين، وتقول: أنا لم يهدني الله؟ أنت شارد عن الله، أقبل على الله ويهديك الله.

وهذا القول كقول المشركين: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ فرد الله قال: ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[الأنعام:١٤٨].

السائل: ماذا عن تفسيرك هل صدر منه شيء أم لا؟

الشيخ: إلى الآن لم يصدر، وأرجو أن يُبدأ بطبعه بعد عيد الأضحى إن شاء الله.

السائل: أناس في رمضان قدموا من سفر ووصلوا قرب الرياض فتسحروا بالقرب من الرياض وأكلوا ولم يروا خروج الخيط الأبيض بتغطية الأنوار عليهم، وأكلوا، ولما وصلوا إلى الرياض علموا أنهم أكلوا بعد أذان الفجر بعشرين دقيقة هل يقضون ذلك اليوم؟

الشيخ: لا، الجواب: صومهم صحيح، لأن على المسلم أن يستصحب حكم الليل حتى يتضح له النهار، وأن يستصحب حكم النهار حتى يتضح له الليل، فلو استعجل وأفطر قبل الغروب هذا يقضي، لأن من واجبه أن يستصحب حكم النهار حتى يستيقن خروجه، وكذلك السحر يستصحب حكم الليل حتى يستيقن خروجه، فإذا تأخر في السحر ما عليه شيء لأنه مستصحب حكم الليل.

الطالب: ....

الشيخ: له ساعة، ما دام إنه ما يسمع أذان، والأنوار تحول بينه وبين إدراك حقيقة الليل، فهو يستصحب حكم الليل حتى يستيقن، هذه قاعدة أصولية **"استصحاب الحال"** .... وغيره من المحققين.

السائل: كيف يعرف الشخص أن الله أحب إليه من الأشياء؟ وكيف توجه الشباب إلى قصد الله؟

الشيخ: هذا شيء لا يحتاج إلى سؤال، هذا شيء يجيبه عنه ضميره، إذا حان وقت الفجر وفضل لذة الفراش والنوم على الحضور في المسجد فهذا دليل على أن حب الله ضعيف عنده، إذا فضل إمساك المال وعدم إنفاقه في سبيل الله فهذا دليل على ضعف حب الله، وعلى قوة حب المادة وهكذا، يرتاح النفس وضميره ويعلم مدى حبه لله، وتفضيله لله على كل شيء، إذا كان كل شيء لا يشغله عن طاعة الله، وكل شيء لا يصرفه عن تنفيذ أوامر الله، فهذا هو المحب لله، فأما إذا كان يصرفه شيء عن تنفيذ أمر الله رغبة في وظيفة، رغبة في مال، رغبة في زوجة، رغبة في صحبة، رغبة . . رغبة، رغبة في قيادة، فهذا حب لله ناقص، وقد يكون مشرك عابدًا للمادة.

السائل: ما هي النصيرية باختصار؟

الشيخ: النصيرية طائفة مجوسية فارسية، قذف بها اليهود إلى سواحل الشام ليضربوا المسلمين من الخلف في الحروب الصليبية، والنصيرية تزعم أنها شيعية

وهي تكذب، شهادة النصيرية **"أشهد أن لا إله إلا حيدة الأنزع الفطيم ولا نور عليه إلا محمد الصادق الأمين ولا حجاب عليه إلا سلمان ذو القوة المتين"**.

هذه هي شهادة النصيرية، وقد أفسدوا حتى قاتلهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وقاد الحملة بنفسه وهزمهم حتى قبعوا في جبل كسروان وأوصى ألا يخرجوا وألا يدرسوا وألا يحملوا السلاح ولكن الكفر ملته واحدة لما جاء الاستعمار الفرنسي لسوريا بحث عنهم وأبرزهم وقلب اسمه وسماهم علويون وجعل القيادات كلها بيدهم، وجعل لهم الأفضلية والأولوية في الابتعاث والطيران والجندية والوظائف حتى ركبهم ومكنهم ثم جاء دور الطاغوت المصري قباح عبد الناصر ابن اليهودية الذي ثبت أن أمه يهودية وأنه نشأ في حي اليهود وثقافة يهودية، جاء هذا الخبيث وأظهر عفنه بعدما كان محكوم عليه بالإقامة الجبرية وأعاد قيادته وأعز حزب البعث ورفعه وأمده بمئات الملايين ليقوم بالثورات، ويختلس الحكم، فالجريمة أولًا: جريمة فرنسا ثم جريمة قباح بعد الناصر الذي أصبح حقبة من الزمن محبوب الجماهير يحبه المصلون يتمنون أن يحكمهم ليكون ديوثًا على أعراضهم فيبيح الزنا ببناتهم، المصلون المغفلون، يريدون طاغوتًا يحكمهم بالمادة مائتين وخمسة وستين إذا بلغ الفتاة الثامنة عشر من عمرها فهي حرة.

ماذا نعمل بالمصلين الدراويش؟ ظلوا حقبة من الزمن يحبونه.

السائل: ما حكم عقود التأمين مع التفصيل؟

الشيخ: عقود التأمين ... في الجزء الثاني أو الثالث من فتاوي المنار، والمجال الآن لا يتسع لها، وفيها ما هو مباح، وما هو محرم، وما هو ضروري وما هو غير ضروري، وفي فتحها أبواب شر كثيرة.

السائل: حامل حصل عليها نزيف في رمضان وهي صائمة ومرت في الصوم ولم تفطر، فما تفعل؟

الشيخ: ما دام هذا غصب عليها لا يضر بصومها إن شاء الله.

السائل: ما حكم من ترك أباه وذهب ليصلي مع علمه بأن أباه لا يصلي – والعياذ بالله – لا في البيت ولا في المسجد، وهو يحاول أن يجعله يهتدي ولكن ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾؟

الشيخ: هو يصلي لنفسه، وليس مسئولًا عن ضلال والده إذا أرشده وقام بنصحه وأوعد إلى أناس ينصحونه، ويجب على الولد إذا كان مُسريًا أن يختار من الصالحين الأذكياء النبلاء الذين لكلامهم تأثير يختار له ثلاثة أربعة ويعزمهم على جيلة، ويعزم والده معهم، لعل والده يتأثر في هذه الجيلة هذه ويصلي معهم وينتفع بهم، على الولد إذا كان مسري أن يكثر من الجيلات التي يعزم فيها ناس صالحون مؤثرون في الدعوة، عسى أن ينتفع الوالد بصحبتهم في هذين اليوم ثمان صلوات تسع صلوات ففيها معهم حياء، ثم – إن شاء الله – يصلي استرشادًا.

المقدم: بهذا أيها الإخوة نأتي إلى ختام هذه الندوة الطيبة المباركة، ونسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، ونشكر لمحاضرنا جزيل الشكر، ونسأل الله – سبحانه وتعالى – أن نلتقي مرة أخرى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ ابن باز – رحمه الله –.

السائل: لي والدة توفيت في أمريكا وقد دفنت في مقابر النصارى هناك لأنه لا يوجد للمرء مقبرة للمسلمين في ذلك الوقت، والآن قد اشتريت مقبرة للمسلمين فهل تنقل من مقبرة النصارى وتوضع في مقبرة المسلمين؟

الشيخ: نعم، تنبش وينقل ما وجد من عظامها وآثارها إلى مقابر المسلمين، فإذا كان ما فيه مقبرة تنبش وتوضع في محل بعيد عن الكفار وتدفن وتميز الأرض بها حتى لا يعتدى إليها، حتى لا تكون بين النصارى والكفار، لا يجوز الدفن مع الكفار أبدًا، ولكن إذا كان هناك نصارى ومسلمين فتدفن مع المسلمين وتنبش من قبرها وتنقل، وإذا كان ما هناك مقبرة للمسلمين تدفن في محل بعيد عن الطرقات فتدفن فيه وتميز محله حتى لا .... إليها أو ....

السائل: طيب يا شيخ الطفل الصغير الغير مسلم هنا في السعودية يجوز دفنه في البلاد هذه؟

الشيخ: يجوز، لكن في محل غير مقابر المسلمين، إذا كان إيطالي أو بوذي أو كذا فلا يدفن مع المسلمين، بل يدفن في محل بعيد عن مقبرة المسلمين.

السائل: أنا شاب أعزب ومتدين ولله الحمد، ولكني إذا جئت أتوضأ لصلاة تجذبني وأتردد في إخراج اسم الله عند الوضوء وأتكلم بالنية في نفسي. فمثلًا أقول: سأتوضأ لصلاة كذا داخل نفسي، ولكن في الآونة الأخيرة صار بين ....

الشيخ: ما يحتاج إلى التكلم بالنية، قلبك يكفي، ما دام نويت الوضوء فالنية كافية، أما قولك: نويت أن أتوضأ فهذا بدعة ما تصح، النية في القلب يكفي «إنما الأعمال بالنيات» النية في القلب والتلفظ بها بدعة، فلا حاجة إلى أن تسمع نفسك، والتسمية باللسان تقول: بسم الله عند الوضوء ثم تتوضأ.

... وعند غسل يديك سم الله، أما النية للوضوء قلبك يكفي، القلب يكفي لنية الوضوء، ونية الصلاة، ونية الصيام، ونية الحج، يكفي، لكن يقال في الحج: لبيك كذا وكذا.

السائل: هناك ظاهرة حول إطلاق .... الجديدة على شارع الكباري وهي تجمع الكثير من الشباب والكثير من النساء وقت صلاة المغرب والعشاء حول السوق وليس هناك من يأمرهم أو ينهاهم وتفتح الأسواق، والكثير لم يدرك الصلاة رجال ونساء، أخبركم بذلك عسى أن تحدوا حلًا لذلك.

الشيخ: جزاك الله خير، يلاحظ هذا مع الهيئة إن شاء الله، هذا يكفي.

وعبد الرحمن الراوي، والدكتور محمد رأفت سعيد فيما يتعلق بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وقد سمعتم جميعًا ما قاله الشيخان في هذا الموضوع العظيم وقد أجاد وأفاد وأحسن جزاهما الله خيرًا وضاعف مثوبتهما وجازانا وإياكم وإياهما علمًا وتوفيقًا.

فلقد أوضحا جميعًا ما ينبغي للدعاة من كلامهما جميعًا أن الدعوة تكون بالقول والعمل، وتكون بالأخلاق والإحسان، كما تكون بالتوجيه إلى ما ينفع العبد في الدنيا والآخرة، وكما تكون ببيان محاسن الإسلام وما فيه من الأخلاق العظيمة والصفات الكريمة تكون أيضًا بالأعمال الطيبة والقدوة الحسنة، والسيرة الحميدة حتى ينظر المدعو الداعي على خير حال، وحتى يتأسى بأعماله وصفاته وأخلاقه الكريمة قبل أن يسمع كلامه، ... من الانتفاع بهذا وهذا بالقول والسيرة الطيبة وبالإحسان إلى المدعوين وسد .... وعلاج جريحهم، والحرص على انتشالهم مما هم فيه من الباطل وتسليمهم للأعداء الذين يحرصون كل الحرص على أن يأخذوهم إليهم ويردوهم إليهم بما يفعلون من أنواع الإحسان إليهم.

فإذا كان أعداء الله يحرصون على انتشال هؤلاء وأخذهم من أيدي المسلمين بما يفعلون من إقامة المستوصفات والمستشفيات والإحسان للطعام والشراب والكساء إلى غير ذلك فالمسلمون يجب أن يكونوا هكذا، وأن يعالجوا مرضى القلوب ومرضى الأبدان في العلاجين لا يغني هذا عن هذا، ولا هذا

عن هذا، كل يبذل ما يستطيع، فيكون العلاج بالإحسان وسد جوعة الجائع وعلاج المريض وغير هذا من وجوه الإحسان، ويكون أيضًا بالتوجيه إلى ما جاء في الإسلام من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة والدين الحق.

وببيان ما هم فيه من الباطل، وبيان عورة ما هم فيه من الباطل وما فيه من الشر والفساد حتى ينفروا منه، وحتى يعلموا بطلانه، هكذا يكون الدعاة إلى الله كل بحسب طاقته، والرسول ﷺ وأصحابه في مكة كانت دعوتهم بالكلام، والسيرة الحميدة والصبر، ليس في أيديهم القوة، وليس في أيديهم المال الكثير حتى .... ولكن بالصبر والتوجيه إلى الخير وبيان محاسن الإسلام وبيان بطلان ما هم فيه من الشرك وعبادة الأوثان والأصنام، وبيان ..... الرسل الكرام وأتباعهم بإحسان، وأن فيهم القدوة لمن عرف حالهم وسيرتهم، حتى يتأسى بهم المسلمون . .